

* مفتاح السر *

يا أعلى كنز في ارض حبلى بالمعدن والبتروول
يعبرها طولاً نهر النيل
يعمرها طمياً في الشطآن وعبر سهول
زرعاً ونخيل
يتدفق خيراً ، يروي جذب الارض البور
في بلد تبلغ رقعته مليون الميل
ينتظر العيث ويشرب من بئر مجهول
مفتاح السر الكامن في اعماق الجيل

* نظمت هذه القصيدة بعد تنريد الضباط الاحرار
فسي (جوبا) والاشارة هنا للرائد آنذاك فاروق
عثمان حمد الله وقد عاصرت ميلاد هذا التنظيم بعد ثورة
اكتوبر في نادي الضباط ومعسكر الشجرة مع الضباط
الاحرار: النميري والرشيدي نور الدين وفاروق عثمان وهاشم
العطا وخالد حسن عباس حتى سمعنا اول صرخاته في وثيقة
جوبا الشهيرة .

يتقطر كالأمل المعسول
يا أحلى حلم أصبح تحت وسادتنا مقتول
يقظني صوت الصفوة في اعماق الليل
انظفني صمتك حين الصمت العاقل اضحى خير دليل
اطربني غضبك يوم حملت بصدق الثائر غضب الجيل
جيل التوراة ... وجيل المصحف ... والانجيل
مفتاح السر « وسر الليل »
اتذكر في قسماتك كل طموح الجيل
ايام النفي ... وجيل المشنقة المفتول
وصرير القيد ... وصمت الحائط ... والتتكيل
سنوات التيه بقلب الغابة حين فقدنا كل سبيل
في عنف الموت مشيت على أعلى قدمين
مرفوع الحاجب ... والعينين
ونظيف الياقة والكفين
بذرت التربة ، ادمى كفك شوك التين
اقدامك خاضت وحل الطين
يا فجر خلاص المسحوقين
يا صؤ نهار المكفوفين
يا نور رجاء المنكوبين

فجرت الحس بكل عطاء المحرومين
في عقر الدار
لملت الشارع تحت جناحك كالأعصار
اطبقت جفونك طول الليل ... وفي اصرار
لم تغض جفئك حتى جاءك ضوء الفجر مع الاحرار
اطلقت حناجرنا اشعار
عاققت جماعات الثوار
يا وهج الصدق العالق فوق لهيب النار
يا أعلى كنز تحت الارض بقيت لنا أعلى تذكار
مزقت الزيف ... وجوه العار
غنيت بصدق لما كنت تسير بعنف نحو الموت
اطربني وقع خطاك على الصخر المنحوت
فوق الانقاض ... بقايا قصر للكهنوت
خطواتك كالغضب المكبوت
وحملت المدفع والتابوت
في فجر الثورة ... في نعش من ورق التوت
في صيحة فرح انطلقت في قلب الليل
كصوت السيل
سهيل الخيل

كريح الثورة عند الفجر على الطرقات
ايقظت النسوة والاطفال... شيوخ القرية بالعشرات
حركت الشارع والحارات
اطلقت زغاريد الفتيات
يا حقد العصر الكامن في كل الطبقات
يا صدرا يغلي بالثورات

فبراير ١٩٦٦